تعالى انه لا يقع وخلاف علمه ممتنع وكل من علم بموته ومن نسخ
عنه قبل تمكنه والجواب انه لا يمتنع تصور الوقوع منه بل يعتقد ان
الواقع عدم الوقوع فان العلم تابع للمعلوم وليس سالبه وما قيل انه
يلزم من جواز الفعل جواز الجهل ممنوع فان العلم حاك عن الواقع المحقق
وايضا يستدعي ان يكون كل تكليف تكليفا بالمحال لوجوب تعلق العلم
باحد النقيضين وخلاف العلم محال فهو اما واجب او ممتنع ولا شيء
منهما بمقدور واعلم ان الاشعري ذهب الى ان القدرة مع الفعل و
ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى فالزموا عليه تكليف المحال بل التزموا
والحق انه ليس بلازم اما من الاول فلان القدرة انما تجب في زمان
الايقاع حتى يتحقق الامتثال لا زمان التكليف واما من الثاني فلان
التكليف عنده لا يتعلق الا بالكسب لا بالايجاد وفيه كلام في الكلام
وثانيا كلف ابا جهل بالايمان وهو بالتصديق بما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم ومنه انه لا يصدقه فقد كلفه بان يصدقه في ان لا
يصدقه وهو انما يكون بانتفاء التصديق اذ لو كان لعلم والجواب
ان لا تكليف الا بالتصديق في احكام الشرع وعدم التصديق بعدم
اخباره تعالى انه لا يخرج الممكن عن الامكان لعلم او خبر وما
قيل لو علم لسقط عنه التكليف ممنوع فان الانسان لم يترك سدى

قيل

قيل في الجواب انه مكلف بالتصديق بالجميع اجمالا والتصديق بعدم
التصديق انما يستلزم عدم التصديق اذا كان تفصيلا اقول التصديق
بالجميع اجمالا محال منه لانه تحقق التصديق منه وفرض ان لا تصديق
منه فيقدر مسئلة الكافر مكلف بالفروع عند الشافعية خلافا للحنفية
وقيل للمعتزلة وقيل بالنهي فقط واما بالعقوبات والمعاملات
فاتفاق لعقد الذمة وفي التحرير ذلك مذهب مشايخ سمرقند ومن عداهم
متفقون على التكليف بها وانما اختلفوا في انه في حق الاداء كالاعتقاد
او الاعتقاد فقط والعراقيون بالاول كالشافعية فيعاقبون على
تركهما والبخاريون بالثاني فعلى فقط وليست محفوظة عن ابي حنيفة
واصحابه وانما استنبطوها للثاني اولا لو صح لصحت منه لموافقة
الامر واللازم باطل اتفاقا قلنا منقوض بالجنب والحل انها بالشرط
كالمحدث وثانيا لا يمكن الامتثال وفي الكفر لا يمكن وبعده لا طلب قلنا
ممكن حين الكفر وان لم يمكن بشرط الكفر والضرورة الشرطية لا تنافي
الامكان الذاتي وينقض بالايمان وثالثا لو وجب القضاء ولا يجب
اتفاقا قلنا الملازمة ممنوعة فان الاسلام يجب ما قبله فهو كانه
قضاء عن الكل او انه بامر جديد وللمثبت الآيات لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين اي الزكوة يا ايها الناس اعبدوا ربكم

Copyright © King Saud University